

كَأَنَّ طِفْلاً قَدْ أَتَى مِنْ يَوْمِ عَاشُورَاءَ  
وَفِي يَدَيْهِ بُرْدَةٌ دَيْسَتْ مَعَ الْأَسْهَاءِ  
أَلْقَى عَلَى عَيُونِنَا بِالْبُرْدَةِ الْخَضِرَاءِ  
إِذَا بِنَا نَرَى مَقَامَ الْخِدْمَةِ النُّورَاءِ

قَالَ يَا أَحْبَابَ قَلْبِي أَنْتُمْ نَعَمَ الْخَدَمُ  
جِئْتُمْ أَحْمَلُ شُكْرَ الْقَلْبِ مِنْ طِفْلِ الْخَيْمِ  
كَلَّمَا وَزَعْتُمْ الْمَاءَ عَلَى مَنْ قَدْ لَطَمَ  
إِنْكُرُونَا كَيْفَ ذُقْنَا بَدَلَ الْمَاءِ السَّهْمِ

وَأَلْقَى خُطْبَةً حَمْرًا بِهَا عَطْرُ الشَّهَادَةِ  
وَنَادَى أَنَّنِي عَمْرٌ وَوَالِدِي جَنَادَةُ  
أُرِيدُ الْقَلْبَ مِنْكُمْ أَنْ يَعِيشَ بِالْإِرَادَةِ  
وَيَمْشِي كُلُّ عَشَّاقٍ عَلَى خَطِّ الْقِيَادَةِ

أَعِيدُوا نِدَائِي بِقَلْبِ طَهُورِ  
سُرُورِ فَوَادِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ

أَيَا مَنْ أُتَيْتُمْ لِهَذَا الْعِزَاءِ  
"أَمِيرِي حَسِينٌ وَنَعَمَ الْأَمِيرُ"

أَتَيْتُ لَكُمْ يَا عِزَاءَ الْمَهَابَةِ  
بِهَا تَعْرِفُ النَّفْسُ مَعْنَى الصَّلَابَةِ  
أَلْفٌ عَلَى كُلِّ رَأْسٍ عِصَابَةِ  
وَهَذَا دَمُوعُ الْبِكَاةِ مُثَابَةِ

أَنَا مِنْ خِيَامِي  
تَبَّتْ الْمَنَاقِبُ  
تَشْطَى بِهَجْمِهِ  
وَلَطَمٌ مُثَابُ

بِأَمْرِ الْإِمَامِ  
فَهَذَا الْمَوَاقِبُ  
وَمِنْ خَيْطِ خَيْمَةٍ  
فَجَهْدٌ مُثَابُ

كَأَنَّ شَيْخاً جَاءَنَا مِنْ مِصْرٍ الْقَتْلَى  
صَلَّى بِنَا جَمَاعَةً فِي كَرْبَلَا صَلَّى  
وَقَالَ إِنَّ دِينَنَا مِنْ مَنَحَرِي أَعْلَى  
إِنَّ الْحُسَيْنَ قَائِدِي وَالْمَرْجِعُ الْأَعْلَى

شَيْخَنَا الْمَذْبُوحُ يَا بَنَ الْقَيْنِ يَا وَحْيَ السَّنَا  
أَعْطَانَا دَرْساً يُرِينَا كَيْفَ تَخْطِئُ الْـ "أَنَا"  
قَالَ مَنْ يَهْوَى حُسَيْنًا فَهُوَ لَا يَهْوَى الدُّنَا  
لَوْ يُعْلَى الرَّأْسُ مِنْهُ نَازِفاً فَوْقَ الْقَنَا

جِهَادُ النَّفْسِ نِبْرَاسٌ لَتَبْقَى الرُّوحُ حَرَّهُ  
فَلَا بِالنَّفْسِ إِعْجَابٌ وَلَا سَعْيٌ لِشَهْرِهِ  
فَقَبْلُ الثُّورَةِ الْحَمْرَاءِ قَبْلُ أَيِّ نُصْرِهِ  
أَلَا فَالْتَعَلَّنُوا جَهْرًا عَلَى الْأَنْفُسِ ثورِهِ

وَأَمْلِكُ جَاءَ وَأَمْلِكُ مَا لَا  
وَلَكِنْ فَوَادِي إِلَى السَّبْطِ مَا لَا

زَهَيْرٌ أَنَا مَنْ يَعْيشُ الْجَلَالَا  
وَطَبَعُ النَّفُوسِ لِحَاثِ تَمِيلُ

وَأَنْشُرُ بَعْدَ الرَّدَى أَلْفَ مَرَّةٍ  
وَمَا مِلْتُ عَنْهُ بِمَقْدَارِ ذَرَّةٍ  
لَأُلْقِي عَلَيْكُمْ مِنَ الطِّفِّ عِبْرَهُ  
إِذَا مَا أَنْتَنِي مِنَ السَّبْطِ نَظْرَهُ

وَرَبِّي وَدَدْتُ حُسَيْنٌ حَبِيبِي  
بِأَيِّ قُتِلْتُ حُسَيْنٌ طَبِيبِي  
صَنَعْتُ الْمَنَابِرَ تَهُونَ الرِّزَايَا  
تَهُونَ الشُّوَاجِرَ تَهُونَ الرِّزَايَا

كَأَنَّ سَهْمًا عَابِرًا مِنْ أَضْلَعِ تُكْسِرُ  
أَتَى وَشَقَّ خِيْمَةً بِالنَّازِفِ الْأَحْمَرِ  
السَّهْمُ كَانَ حَامِلًا رِسَالَةَ الْمَنْحَرِ  
لِطِفْلَةٍ ، بَأَنَّ سَبَطَ الْمَصْطَفَى قَدْ خَرَّ  
لِطِفْلَةٍ حَزِينَةٍ ، عَنْ مِصْرَعٍ أَخْبَرَ

رَكَضَتْ فِي الْبَرِّ لَكِنْ حُوصِرَتْ بِالْحَافِرِ  
أَسْقَطُوهَا ثُمَّ فَرَّتْ لِلْغَرِيبِ الْعَافِرِ  
مَارَاتُ إِلَّا خِيولًا فَوْقَ صَدْرِ الطَّاهِرِ  
وَرَأَتْ رَأْسَ أَبِيهَا فَوْقَ رِمْحِ النَّاجِرِ

سَلَامٌ يَا أَبِي وَالْخَيْلُ تَبْكِي بِالظَّلِيمِ  
يَتِيمٌ قَدْ أَتَى يَعْذُو وَقَدْ جَاءَتْ يَتِيمِ  
هُمْ يَفْرُونَ أَشْلَاءَ بِطَعْنَاتِ أَلِيمِ  
هُمْ يَفْرُونَ فِي عِرْقٍ عَلَى وَقَعِ الشَّتِيمِ

أَرَدْنَا عِنَاقًا بِدَمْعِ الْمَحَاجِرِ  
لَقَدْ ثَبَّتَتْهَا عَلَيْكَ الْحَوَافِرُ

وَلَمَّا وَصَلْنَا لَجْسِمِ مُسْجَى  
نَزَعْنَا سَهَامًا فَبَانَتْ سَهَامُ

سَلَامٌ عَلَى الرَّأْسِ فَوْقَ الْعَوَاسِلِ  
وَفِي الصَّدْرِ غَاصَتْ سَهَامُ الْقَبَائِلِ  
وَرَدَّ السَّلَامَ لِدَمْعِ الْعَقَائِلِ  
لَقَدْ جَرَّحَ الْكَفَّ جُرَّ السَّلَاسِلِ

سَلَامٌ عَلَيْكَ  
لِدَمِّ تَهَامِي  
لِنَحْرِ تَجَارِي  
بِقَلْبِ مُعَدَّبِ

أَتَيْنَا إِلَيْكَ  
سَلَامٌ الْيَتَامِي  
سَلَامٌ الْأَسَارِي  
وَتَبْكِيكَ زَيْنَبِ

